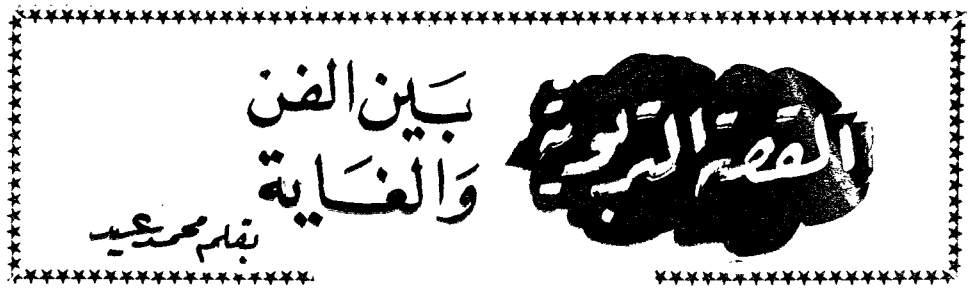

يتناول الدارسون والنقاد بالدراسة والتحليل أنواع الفنون الادبية المختلفه من شعر أو مقالةأو خطابة او قصه. ولكنهم اذا تحدثوا عن القصة قصروا اهتمامهم في الغالب على القصة في مجالها الفني الرفيع. أو بتعبير اخر : على القصة كما يكتبها المتخصصون في هذا الفن. وكما يتذوقها دارسو الادب الذين أوتوا نصيبا عظيما أو ضئيلا من الوعي والتذوق ، وقلما يشير الدارسون الى نوع اخر من القصص له من الخطورة وعظيم الاثر ما هو بهما حقيق باهتمام الدارسين والمنتجين والمربين وهو « القصص التربوي » ، فهذا النوع من القصص ذو أثر خطير في تكوين الجيل الناشيء من أبناء الوطن العربي ، سواء في ذلك موضوعاته، وما لها من صلة بالقضايا الانسانية أو القومية ، أو غاياته ومراميه ، وما تغرسه في النشء من معاني الخير والجمال أو الاسلوب الذي تؤدى به وما له من صله حساسة في تكوين اللسان القومي الذي هو وعاء الثقافة العربية، ووسيلة الصلة الشعورية بين أبناء الوطن العربي.

من حق هذا الموضوع اذن أن ينال نصيبه من العناية، فالتخصص فيه فن كبير لا يقل بحال عن التخصص في أدب الكبار انتاجا ودراسة ، فقد بقيت المدارس عندنا وقتا طويلا تهتم بكتب القراءة التي تعالج موضوعات فكرية مجردة ومن واجب المدرسة الحديثة ان تفسح صدرها ووقتها لتجد القصة التربوية طريقها الى عقول التلاميذ وألسنتهم ، يقول بتزنر : « فقد جاء العصر الحاضر باتجاه جديد : اذ نرى جميع المنظمات التي تعتني بالتلاميذ ... لا بد أن تعرض الادب في صورة من صوره في الساعات المخصصة لالقاء القصص (١) » ، ولكن أقرر بأسف أن هذا الفن الادبي عندنا لا يزال متخلفا الى حد كبير ، فهو مهمل في قاعات الدرس كما هو مهمل في المكتبات العامة والخاصة ، وهو مهمل من القصاصين نتيجة اهمال الدارسين والنقاد للاشادة به والدعوة اليه.

وفي هذا المقال محاولة مجتهدة أرسم بها خطوطا عامة عن هذا الفن الادبي ـ في القصة التربوية ـ في أهدافها ـ أدبية أو قومية ـ وموضوعاتها واطارها الفني ولغتها واخيرا أقدم نموذجا لقصة تربوية اتخذت منها ومن مثيلاتها تجربة أمدتني بأفكار هذا المقال .

* * *

من الاهداف المهمة للقصص التربوية بث المثل العليا والروح النظيفة في الجيل الجديد ليتحقق من ذلك روح المقاومة لما يطلق عليه « اللاأخلاقية في الادب » فقد شاع في حياتنا الادبية ـ وبخاصة عن طريق القصة ـ ألوان رخيصة من الادب السوقي المبتذل ـ أدب الجنس والجريمة والشذوذ ـ وقد كانت هذه الالوان الرخيصة احد العوامل المسؤولة عن اشاعة التخنث والطراوة في وقت ما بين أبنائنا وبناتنا ، ومقاومة هذا العامل لا يمكن ان يتحقق بالارشاد والقاء المواعظ . وانما تتحقق مقاومته بتيار مضاد يشع منه الجمال والخير ويرسم المثل الطيبة أمام الجيل الجديد ، لان مقاومة التيارات المدمرة لا يتحقق بالنهي عنها ، والصراخ في وجهها بالبعد عنها ، وانما يكون ذلك عن طريق مثل ايجابية اخرى تحملها القصة التربوية، وتوحي بالفضيلة والنظافة ، مثل الثقة بالنفس وتحمل المسؤولية ، وتقدير الواجب ، والتضحية في سبيل الخير وفي سبيل الحق ، والاخلاص للمبدأ والعقيدة والانفة للكرامة الانسانية ، وفهم الجوانب المضيئة من حياتنا الانسانية والقومية . « وما لم يرسم المجتمع مثله العليا مثلا دافعة ، باعثة على العمل، حاضة على الخير ، هادفة لخير المجموع ، فلا يعقل أن يقوم مجتمع صالح يؤدي رسالة ، وينشيء حضارة (٢) » ، ولا شك أن القصة التربوية تدخل هنا من أوسع الابواب ، لانها بما تحمله من مضمون بناء هادف قادرة على التأثير النظيف في نفوس النشء . يقول احد المربين : « وان ما يشعر به القراء من المتعة واللذة أثناء المطالعة في الكتب الجيدة لمن خير ما يعالج به ما في الذوق السقيم من ميل نحو الكتب الرديئة ، واذا أمكن أن نبدأ بتربية الناشئين بأن نغرس فيهم عادة الاستمتاع بالادب الراقي ، ضعفت جاذبية الادب الرخيص لديهم (٣) » . والقصة بما تحويه من حركة وصور ومناظر وشخصيات ، كل ذلك ينتج عنه احساس بالمتعة يصعب على القراء من التلاميذ أن يقاوموا الاغراء الناشيء عنه ، بل يصعب عليهم ان ينسوا مضمونها المثالي الذي لا يقدم لهم عن طريق وعظى مباشر ، وانما عن طريق عمل أدبي ممتع .

والقصة التربوية بما فيها من عنصر التشويق، ورحيق المتعة تدفع الناشيء دفعا للقراءة ، واجادةالقراءة أمر هام يسعى اليه المربون ، فالشخص القارىء شخص متجدد ، يتمتع طول حياته بما يكتشفه من عقول الاخرين وأفكارهم ، وهو بتجدده واطلاعه يضم بين قلبه ووجدانه حياته وحياة وطنه ، وبذلك يحتمل مسؤوليتهالقومية في وعي وفهم ، وربما كان له من قراءته ـ فوق متعته ـ ما يكون به قائدا لتوجيه الوعي في أمته ، يقول أحد المربين اذ اكتشف لاول مرة متعته بالقراءة : « قد يكون هذا أخطر حادث في حياتي كلها ، ولو أخبرتك بالاثر العميق الذي تركه هذا الامر في لبدت كلماتي مضطربة من شدة التأثر، أو بالاحرى محمومة ، كان تأثير هذا الحادث على نفسي هائلا ، فقد أدركت أني اقتحمت عالما هائلا ، كله عجائب

(١) الطفل ودراسة الادب ص : ٢١ .

(٢) معالم الحياة العربية الجديدة ص : ٢٥٨ .

(٣) اللغة والفكر عند الطفل ص : ٤٦ .

ومدهشات (٤) » فالقراءة فن ، فليس المهم أن نقرأ فقط، وانما المهم ان نقرأ برغبه ونفهم بدقه ، ونتذوق بمتعـــة ، تلك هي القراءة !. وهي بهذه الصفة تحتاج الى مجهـــود ومعاناه واستمرار ، ولعل هذا ما دفع « جوته » الى قولته المشهوره : أن هؤلاء الناس الاعزاء لا يدرون طول الوقت الذي يتطلبه تعلم القراءة ، لقد قضيت ثمانين عاما أحاول تعلمها، ولا استطيع أن ازعم اني قد وصلت الى غرضي (٥) ، فالقراءه بالصفات التي ذكرناها عمل صعب يعاون الناشئين في التغلب على صعوباته القصص التربوية المشوقة لانهـا بما تثيره من رغبة في تتبع احداثهـــا ، ومجهود لفهـــم موضوعاتها ، ومتعه في فنية عرضها تحقق العنـــاصر الضروريه لتحقيق القراءة المفيده التي يتعاون على ايجادها كل من عنصري التربيه والادب الموجهين في القصة.

* * *

وعنصر التشويق في القصه التربوية ، وما له من أثر في تربيه الافكار النظيفة وقوة الدفع الذاتي للقراءة المفيده ـ هذا العنصر ينبغي أن يراعى ايضا في موضوع القصـة الذي يختاره كاتبها ، وما له من علاقة باهتماماته حسب سني عمره المختلفة ـ وهي نقطه يفيض في شرحها علمـاء النفس والتربية ـ ولكنا فقط نذكر ان موضوع القصـــة التربوية ينبغي ان يساعد الناشىء بصورة عامه على فهـم نفسه وفهم الاخرين ، وفهم الحياة من حوله. فمثلا مرحلة الصبا مرحلة يتوق فيها الناشىء الى فهم الواقع والحقيقة. ويفر فيها من الافكار المجردة ، وعلى ذلك فاختيار الموضوع ينبغي ان يكون من هذا اللون الذي يثير اهتمام تلك المرحله ـ ومرحلة المراهقة مثلا هي مرحلة المعاناة والشك والقلق، ولذلك ينبغي أن يكون متفقا ايضا مع السمات النفسيـة لابناء هذه المرحلة ، على معنى ان يعيش مع شخصيـــاتها احساسا فنيا يتفق مع واقعه النفسي ، بحيث يدعوه ذلك الى فهم شخصيات القصة ، والاندفاع للاحقتهم خـلال الاحداث كما يدعوه في الوقت نفسه ـ بطريق غير مباشر ـ الى فهم نفسه وفهم الاخرين من حوله.

والخلاصة ان التخطيط المرحلي لموضوعات القصـة مما يدخل في اختصاص علم النفس والتربية ، والـــذي ندعو اليه في هذا المقال ان يتناول القصاص هذه المراحل النفسية ليجسدها في قصص تربوية توسع فهم الناشىء لنفسه ومن حوله وما حوله من ظروف واقعية واجتماعية وقومية .

اما الاسس الفنية التي ينبغي ان تتحقق في اطارها القصة التربوية فهي بصورة عامة نفس الاسس الضروريـة لكل عمل قصصي ناجح ، بحيث تحتوي القصة على موقف شعوري موحد ، وأن تتلاحم الاحداث داخل هذا الموقـف لتؤدي الى ازمة القصة وتحقق هدفها ، وبعبارة اخرى: ان يكون نمو الموقف الشعوري في القصة من خلال الاحداث، وان تتحرك الشخصيات وتتحاور من خلال الموقـــف والاحداث دون ان يفرضا عليها من الخارج والا أصبحت القصة سردا اخباريا غثا لا قيمة له ، وبدا فيها الافتعـال والتزييف وخلت من التشويق والاثارة .

على انه لا بد ان يراعى مع التزام هذه الاسس الفنية العامة ان تكون القصة التربوية في مستوى النـــاشىء الشعوري ، وان يستطيع ملاحقة الاحداث وفهم المـوقف وهو عمل يحتاج الى قدرة فائقة في القصاص المـربي.

(٤) الطفل والقراءة الجيدة ص : ١٦ ـ ١٧ .

(٥) الطفل ودراسة الادب ص : ٨٢ .

بحيث يطبق الاسس الفنية تماما ، وان تكون في نفـــس الوقت في مستوى الصغار وادراكهم .

* * *

والنقطة الاخيرة من هذه الخطوط العامة للقصـــة التربوية هي أسلوبها ولغتها . وأقرر أولا رأي علماء اللغة المحدثين في معرفة اللغة ، اذ يرون ان اللغة من الامـــور المكتسبة ، فليس عملا غرزيا كالاكل والمشي ، كما انهـــا ليست هبة ربانية وهبها الله حسب الجنس والدم ولـكن الانسان يكتسب اللغه بالتعلم والسماع من حوله، وقـــد اصبح من المبادىء المشهورة في الدراسات اللغوية الحديثة «ان اللغة ملك من يتعلمها، لا أثر للوراثة أو الجنس فيها(٦)» ويضاف الى ذلك أن اكتساب اللغة يستمر طول حيـــاة الانسان ، فهو لا يزال يضيف الى لغته ويعدل فيها دائمـا، فهو في وضع التقبل المستمر حتى بعد قدرته على التفاهم او الاجادة « ففي كل دور من أدوار حياته وفي كل تجربـة من التجارب الهامة التي يخضع لها يسمع ما لم يكن قـد سمع ، ولسنا في حاجة الى ان نذكر انه في كل حالة من الاحوال لا يسمع مفردات جديدة فحسب ، ولكنه يسمع كذلك تعبيرات جديدة ، وطرائق من الكلام حديثة (٧) »، وهو بهذا السماع للصيغ والتراكيب يمكنه ان يتفاهـم ويتعامل ، ويمكنه بعد مرونة كافية أن يقيس ما لم يسمع على ما سمع ، وهو في هذا يلجـــأ الى ما يسمى في الدراسات الحديثة «بالصوغ القياسي» **Analogic Creation** حيث تتخذ الصيغ والتراكيب أنظمة تصبح جزءا من كيانه، فيقيس ما لم يسمع على ما اختزنه لديه ـ دون شعور ـ من صيغ وتراكيب (٨) .

والخلاصة ان الانسان يكتسب اللغة من تجـــاربه وسماعه ، ومن هذه الزاوية ننظر الى لغة القصة التربوية التي نحن بصدد الحديث عنها .

لنتذكر ان هذا النوع من القصص هدفه التعليم، ومن أهدافه تعليم اللغة ألفاظا وتراكيب وتعبيرات ، وتعليـــم الصحة اللغوية في النطق ، وعلى ذلك فينبغي أن تكـــون الفاظ هذا النوع من القصص سهلة تعبر عن الحقيقة او الصور المحسوسة ، قوية ذات تأثير اخاذ ، شفافة تعكس المعنى في وضوح لا غموض فيه ولا تعميم ، وان تنسـج اساليبها عوالم ذات سحر لا يقاوم ، وان يراعى في ألفاظها الصحة اللغوية ، وفي تراكيبها الصحة النحوية . فـان المتعة والاهتمام اللذين يتناول بهما الناشىء القصة تجعله في حالة تقبل عظيم لما يقرؤه من الفاظ واساليب ، بل لقد وصل الامر في بعض التجارب التي أجريتها الى ان بعض الطلاب كانوا يحفظون بعض فقرات القصة عن ظهر قلب. وهذه الخاصية للتقبل والاكتساب تضيف مسؤولية اخرى الى عمل كاتب القصة التربوية.

وليس معنى ما ذكرت أن هذه السمات حتمية فـي كل مراحل تعلم اللغة عن طريق القصة ، فان ذلك يختلف باختلاف مستوى من تقدم اليهم القصص من الناشئين ـ وهذا ما يفيض فيه علماء النفس والتربية ـ ولكني أضع هنا أسسا عامة لما ينبغي ان تكون عليه لغة القصة التربوية « لان هناك فرقا بين ما يستمتع به الناشئون بطـــلاقة، وما يعتقد الكبار انه يجب ان يستمتعوا به ، وهو فـارق

(٦) من أسرار اللغة ص : ١٩

(٧) اللغة والمجتمع ص ٣٣

(٨) انظر : اللغة بين الفرد والمجتمع ص : ١٩

يقتضي منا دائما درسا وعناية (٩) » وهذا الدرس وتلك العناية يضيفان مسؤوليات جديدة لكاتبي هذا النوع من القصص .

* * *

أقدم هنا نموذجا لقصة تربوية . وهي قصة من مجموعة قدمتها في بطاقات دراسية في مدرسة اعدادية تجريبية بالقاهرة (١٠) سنة ١٩٦٠ . وقد قمت بتدريس كل فروع اللغة العربية عن طريق هذه القصص ، ولمست مدى أهمية هذا اللون من الادب في تكوين الناشئين فكريا وذوقيا ولغويا ، وأكرر ما سبق أن قدمته من أن هذه التجربة في القصة التربوية قد أوحت الي ببعض الخطوط العامة لاجتهادي في هذا المقال.

والقصة هي :

((وديعة الله))

ـ من المتحدث ؟ من على الطرف الاخر من الخط ؟

ـ أنا ... أنا يا شوكت .. تحدث .. ما لك مضطربا هكذا ؟ ما الاخبار ؟

ـ ماذا تظن ؟ لقد ظهرت النتيجة اليوم ؟ وشاهدتها بنفسي.

ـ بالله تحدث يا شوكت ، ولا تحطم اعصابي ! ماذا شاهدت؟ قل .. اني مصغ اليك .

ـ لا تضطرب يا صديقي ، اطمئن ، اطمئن .. انك لم تنجح ... فقط ، بل نجحت بتفوق عظيم !! فمبروك ، ألف مبروك .

كان الوقت ليلا ، والسكون يملأ الغرفة التي جلس في أحد اركانها شاب وسيم على مكتبه في وجهه صفاء ورزانة ، وامامه بضعة كتب مرصوصة ، وفوق رأسه مصباح صغير ، وساعة حائط انيقة ، وقد تناثرت على المكتب اوراق ومذكرات ، وفي أحد أركان الحجرة بناء عظمي لانسان وبعض الحيوانات المحنطة .

وحين انتهى هذا الشاب من محادثة صديقه شوكت ، وضع السماعة، وتهلل وجهه فرحا ، وانطلق صوت الخادمة في الردهة يعلن النبأ السعيد، ومن الحجرة المقابلة ناداه صوت خافت .. فريد .. دكتور فريد ..تعال .. تعال هنا لاهنئك .

ونهض الشاب من مكانه ، وقطع الردهة بخطوات سريعة ، ودخل حجرة جده ، ومال على جسده الهامدفاحتضنه وحينئذ طبع قبلتين عميقتين على جبين حفيده وهو يقول : هذه قبلتي وتلك قبلة أبيك ، انه لسعيد في قبره الان اذ نلت اجازة الطب ، كانت أمنيته ان يعيش ويراك في هذه الساعة ، ولكن القدر لم يبقه.. فذهب .. وليرحمه الله.

واغرورقت عينا الكهل بالدموع ، واختلط حديثه وهو يقول: نعم لقد حان الوقت وحل الميعاد كي أسلمك الوديعة ، وأقص عليك الخبر !!

ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي يتحدث فيها جد فريد عن هذه الامور ، لقد سمعه كثيرا ـ وبخاصة في الاوقات التي كان المرض يهجم عليه فيها بقوة ـ يتحدث عن الوديعة .. والناس .. والموت .. واجازة الطب وسائل «فريد» نفسه ـ وجده يعتدل فوق فراشه استعدادا للحديث ـ ترى ماذا وراء هذا الكهل الوقور ؟ وما هي تلك الامانة التي سأحملها عنه ، والسر الذي سيفضي الي به ؟ لكم أنا مشوق لمعرفة كل شيء الان .

قال الجد : منذ زمان هبط تاجر شاب الى هذا الحي الفقير الذي نسكن فيه في القاهرة ، وافتتح محلا صغيرا لبيع المنسوجات ، وشهد الناس قصة كفاح مجيدة لهذا التاجر الشاب ، وقد اجتهد من ناحيته ان يكسب حب الناس واحترامهم وصداقتهم ، فاشتهر بينهم بالصدق والامانة والشرف ، فاقبلوا على محله يتعاملون معه ويشترون منه.

وابتسمت له الحياة ، وأسعده الحظ !! وبعد أعوام اصبح من كبار التجار ، وتجاوزت شهرته هذا الحي الى كثير من الاحياء الاخرى،فكثرت بضاعته ، وراجت تجارته بفضل هؤلاء الناس الطيبين الذين حملوا أخبار أمانته وشرفه الى كل مكان ذهبوا اليه ، وتحدثوا عنه في كل منتدى جلسوا فيه فقد امتلأت عيناي بدموع الفرح حين سمعت بعضهم يومايتحدثون عن ابيك « الحاج عبد الرحمن » فيقول :

ـ ان الحاج عبد الرحمن التاجر رجل فاضل ، انه يشكر الله في امواله ، وكلما زاده من نعمته ازداد احسانا وامانة .

ـ صدق الله العظيم .. لئن شكرتم لازيدنكم.

ـ انه يعاون المحتاجين في الحي ، ويفتح محلات صغيرة لبعض الناس ، وييسر العمل لكثير منهم كي يكسبوا رزقهم ..

ـ يا له من رجل ذي مروءة !! هكذا يكون الرجال ؟؟ اللهم زده من نعمتك ، وأكثر من أمثاله .

وقد زاده الله من نعمته أكثر وأكثر ، فنال أعظم ما يتمناه تاجر ناجح : الثراء .. وثقة الناس. وانقاد له كل شيء ، وأحبه كل شيء.. المال .. والناس .. والعمل ، ولكن والدك لم يكن سعيدا على الرغم من ذلك !!.. كان له عدو عنيد أجهده وقهره ، وصرعه في النهاية !! كانت بينهما وقائع دامية خرج منها والدك دائما كسير القلب !!

ـ ومن هذا العدو يا جدي ؟؟ ان والدي لم يحدثني عنه أبدا.

ـ انه عدو جبار لا يرحم، وانك ستقف حياتك كلها في ميدان واحد معه ، كانت هذه أمنية أبيك ، وقد تحققت.

ـ اني مندهش مما تقول ، لطالما حدثتني وأنا صغير عن اساطير الجان ، وكنوز سليمان ، ولكن ما تقوله الان اعجب من كل ما سمعت.

ـ لا تتعجل وعما قليل ستفهم كل شيء.

حين كنت طفلا صغيرا ألا تذكر انه كان لك اخت في ذلك الوقت؟

ـ نعم اذكر .. أختي سميرة ، ثم قال فريد كأنما يناجي نفسه : لقد كانت ناضرة كالزهرة المتفتحة .

ـ لقد دخل ابوك البيت ذات ليلة فوجدها شاحبة الوجه ترتعش، كانت محمومة وحين حملها بين يديه تعلقت برقبته ، ثم قالت له بصوت متحشرج :

ـ لماذا لم تحضر لي لعبة كما تعودت يا ابي ؟؟ ألن ألعب غدا ؟

ـ كلا يا بنيتي ، ستلعبين وتمرحين ، ولكن عليك ان تنامي الان.

ـ سأنام..ولكن بعد ان تقص علي قصة.. «ست الحسن والجمال»

وقص عليها والدك ، حتى هدأت ، ونامت ، نامت الى الابد ، ولم تلعب في الغد ولا بعد الغد !!، ويومها رأيت والدك يجري نحوك ، ثم يأخذك في احضانه ، وينظر اليك نظرة طويلة لم أفهم معناها الا بعد ذلك عندما قال لي أدع الله يا ابي ان يوفق «فريدا» ويدخل كلية الطب.. ولقد رأيته يأخذك في أحضانه مرة اخرى ، وينظر لك نفس النظرة الطويلة ويتحدث الي بنفس الحديث: ويطلب مني الدعاء لك عندما اجتاح وباء « الكوليرا » مصر سنة ١٩٤٦ ، وتخطف اصدقاءه في الحي واحدا بعد الاخر ؟؟ وقد كنت فتى يتفتح صباك للسنوات النهائية في

(٩) الطفل ودراسة الادب ص ٩٩ .

(١٠) مدرسة النقراشي النموذجية الاعدادية .

مكتبة روكسي

أطلبوا منها الاداب كل اول شهر

مع منشورات دار الاداب

اول طريق الشام

صاحبها : حسن شعيب

المرحلة الثانوية ، هل فهمت الان ؟؟ أعرفت عدوك الذي لا يرحم ؟؟

وكاد الدكتور فريد يصرخ ، فقد بدأ يعرف .. غير أن الجد ناوله مفتاحا صغيرا ، وطلب منه ان يفتح به الخزانة الحديدية ويتناول منها وديعة والده التي اوصى بأنتقدم له يوم نجاحه الاخير ، ومنها سيعرف كل شيء ، وقد فتح الصندوق في لهفة ، وتناول الهدية ، لوحتـــان رائعتان مغلفتان بالحرير .. فجأة تقلصت عضلات وجهه وهو يحـدق بقوة في احداهما .. كانت صورة لابيه وهو على فراش مرضه الاخيـر بوجهه الشاحب ، وابتسامته الهادئة ، ونظراته الحازمة الصارمة، وقـد كتب تحت الصورة بخط يده « هديتي اليك ـ يا فريد ـ يوم تصبح طبيبا ، علق هذه الصورة امام عينيك دائما لتذكر بها هذا العدو القاهر .. المرض .. لقد صرعني كما صرع أختك من قبل ، وله ضحايا كثيرون بين مواطنيك الطيبين الذين أحببتهم دائما ، وقدمت لهم معونتي وأموالي ثم وجهتك انت لكلية الطب من اجلهم ايضا ، فاجتهد ـ يا بني ـ ان تحقق أملي فيك ووديعة الله عندك بأن تكون خبرتك وعلمك من اجـل الناس .. مواطنيك الطيبين » . ورفع بيده صورة ابيه لينظر اللوحة الاخرى ، انها هدية من احد اصدقاء الاسرة الرسامين ، وعاد اليـه صفاؤه وهو يتأمل فيها صورة ابيه الذي احتضنه في حنان وهو صغير، وتتابعت عليه احداث حياته دفعة واحدة . واستغرقته نوبة حادة من التأثر .. ثم احتضن اللوحتين ، واستدار ليخرج ، فتلاقت ابتسامته مع ابتسامة جده بعد ان عرف كل شيء .

وحين جلس في حجرة مكتبه في الصباح كان معلقا امامه عـلى الحائط لوحتان فيهما حياته كلها ، احداهما تسجل ماضيه ، والاخـرى ترسم مستقبله ، وتوافد عليه المهنئون : الخدم.. والبواب.. وبائـع الصحف .. والاقارب .. وزملاؤه .. وسكان العمارة .. وأهل الحي.. وأصدقاء والده من التجار والاعيان ، وحينما كان يمد يدهليصـافح أحدهم شاكرا كان يخيل اليه أن أباه يصافحه ايضا ويهتف به، هـؤلاء هم الناس الطيبون الذين أعنيهم .. وتدور عيناه بسرعة في اللوحتين امامه وتتسمران عند عبارة ابيه حقق ـ يا بني ـ أملي فيك وديعة الله عندك بأن تكون خبرتك وعلمك من اجل الناس.. من اجل الاخرين !!

* * *

فهذه قصة تربوية من النوع القصير ، وقد الفتها لطلبة متقدمينفي أعمارهم نوعا ولذلك كان موضوعها الذي جسدته فكرة انسانية راقية. وهي الاجابة عن سؤال : كيف تتحقق قيمة العلم والثقافة ؟؟ كما ان هدفها يرتبط بنفس الموضوع ، وقد قدمت القصة موضوعها وهـدفها من خلال الاحداث والاشخاصدون صراخ او وعظ مباشر ، وقد راعيـت في لغتها وعباراتها ما قدمته منسمات.

وبعـــد :

فلعل مقالي هذا يكون بداية لدراسات أعمق منه في هذا الموضوع من المتخصصين فيه توجه الادباء والكتاب الى قيمة هذا الفن الادبي في صنع الجيل الجديد فكريا ولغويا ، وهما أحـق ما ننميه من حياتنـا القومية .

القـــاهرة — **محمد عيد**

المراجع التي ورد ذكرها في هذا الموضوع :

١ ـ الطفل ودراسة الادب ، تأليف : بتزنر ، ترجمة : دكتور ماهر كامل.
٢ ـ معالم الحياةالعربية الجديدة ، تأليف : دكتور منيف الرزاز .
٣ ـ اللغة والفكر عند الطفل ، تأليف : جان بياجيه ، ترجمة : أحمـد عزت راجح .
٤ ـ الطفل والقراءة الجيدة ، تأليف : بول ويتي ، ترجمة : سامي‌ناشد.
٥ ـ من أسرار اللغة، تأليف : دكتور ابراهيم أنيس .
٦ ـ اللغة والمجتمع «رأي ومنهج» ، تأليف : دكتور محمود السعران .
٧ ـ اللغة بين الفرد والمجتمع ، تأليف : أوتو جسبرسن ، ترجمة : دكتور عبد الرحمن أيوب .

دار الآداب تقدم :

محاورات في السياسة

بقلم جان بول سارتر، دافيد روسيه، جيرار روزنتال

ترجمة جـورج طرابيشي

مناقشات هامه تحتاج اليها الطليعـــة العربية في بحثها عن التخطيط السياسي والاقتصادي والاجتماعي الواجب اتباعه ، وفي محاولة تكوين الاحزاب التقدمية والتجمعات الثورية .

صدر حديثا — الثمن ليرتان لبنانيتان

* * *

مغامرة الإنسان

بقلم سيمون دو بوفوار

ترجمة جورج طرابيشي

الكتاب الاول الـذي كشف عـن عبقرية الكاتبة الوجودية العالميه . وفيه دراسة عميقة عن اوضـــاع الانسان في مغامرة الحياة .

صدر حديثا — ١٥٠ قرشا لبنانيا